بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلهِ وصحبهِ ومنْ والاه

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتِه

وبعدُ

كانَ القرارُ الأخيرُ للرئيسِ الفرنسيِ بسنِ قانونٍ يمنعُ المسلماتِ منْ تغطيةِ رؤوسِهنَّ -في المدارسِ- دلالةً جديدةً على مدى الحقدِ الصليبيِ الذي يُكنُه الغربيونَ ضدَ المسلمينَ، حتى وإنْ تشدقوا بالحريةِ والديمقراطيةِ وحقوقِ الإنسانِ، ذلكَ الحقدُ الذي تغلي بهِ قلوبُهم وتفورُ بهِ صدورُهم ويورثُونَهُ لذراريهم حتى بعدَ تمردِهم على سلطانِ الكنيسةِ.

إنَّ الغربَ الصهيوصليبيَ يعتبرُ الحريةَ مقدسةً طالما حققتْ لهُ سلبَ ثرواتِ الآخرينَ ونهبَ مقدراتِهم، أما إذا تحولتِ إلى وسيلةٍ لمقاومتِهِ أو لاختيارِ الإسلامِ منهجاً للحياةِ والجهادِ والمقاومةِ، فحينئذٍ تصبحُ هذهِ الحريةُ إرهاباً وانغلاقاً وتزمتاً يجبُ علاجُهُ بقنابلِ الدباباتِ وصواريخِ الطائراتِ.

إنَّ فرنسا -بلدَ الحريةِ- تدافعُ عنِ الحريةِ في التعري والتفسخِ والتحللِ وتحاربُ العفافَ والحشمةَ، فأنتَ في فرنسا -حاميةِ الحريةِ- حرٌ في أنْ تنتهكَ وتتعرى، ولكنكَ لست حراً في أنْ تتعففَ أو تحتشمَ.

إنَّ منعَ الحجابِ في فرنسا يتسقُ في نسقٍ واحدٍ معَ حرقِ القرى بسكانِها في أفغانستانَ، ومعَ هدمِ البيوتِ فوقَ رؤوسِ النائمينَ في فلسطينَ، ومعَ قتلِ أطفالِ العراقِ وسرقةِ بترولِهِ بالحججِ الكاذبةِ، ومعَ الفتكِ بأسرى المسلمينَ في (قلعي جنكي) وقتلِهم خنقاً وعطشاً في الطريقِ لسجنِ شبرغان، ومع التنكيلِ بهم في أقفاصِ جوانتانامو، ومعَ تعذيبِ المسلمينَ في معتقلاتِ حكامِنا أصدقاءِ أمريكا. ويتسقُ -فوقَ كلِ ذلكَ- معَ تحريمِ الأسلحةِ الذريةِ على الجميعِ إلا على إسرائيلَ.

إنَّ منعَ الحجابِ يتسقُ معَ كلِ هذهِ الجرائمِ ليكشفَ عنْ مدى النفاقِ الأخلاقيِ والعقديِ للصهيوصليبيةِ ومدى توحشِها في حربِها ضدَ الإسلامِ والمسلمينَ.

ومنعُ الحجابِ ليس محصوراً على فرنسا بلْ هوَ سياسةٌ مستمرةٌ تخططُها الصليبيةُ الصهيونيةُ بأيدي عملائِها في مصرَ وتركيا وتونسَ وغيرِها منْ بلادِ الإسلامِ بصورٍ مختلفةٍ ووسائلَ متنوعةٍ.

وجاءَ منعُ الحجابِ ليقترنَ بفضيحةٍ أخرى؛ فضيحةِ تأييدِ شيخِ السلطةِ محمد سيد طنطاوى لقرارِ الرئيسِ الفرنسيِ بعدَ زيارةِ وزيرِ الداخليةِ الفرنسيِ له. جاءَ هذا التأييدُ ليكشفَ عنِ الحلفِ

النكدِ الذي يضمُ اليهودَ والصليبيينَ والحكامَ العملاءَ وأجهزتَهم المداهنةَ، ذلكَ الحلفُ الذي يحاولُ أنْ يسوِّقَ لنا إسلاماً جديداً يسلِمُنا وعقائدَنا وأوطانَنا وثرواتِنا وأجيالَنا القادمةَ عبيداً لسادةِ الغربِ الصليبي الصهيوني.
إسلامٌ جديدٌ بلا جهادٍ ولا مقاومةٍ ولا عزةٍ ولا كرامةٍ ولا أخلاقٍ ولا حريةَ إلا حريةَ أمريكا في نشرِ قيمِ الانحلالِ والتهتكِ، وحريةَ إسرائيلَ في إخضاعِ العربِ لسلطانِها وبطشِها، وحريةَ قواتِ التحالفِ الصهيوصليبي في قصفِ منْ تشاءُ وحرقِ منْ تشاءُ وقتلِ منْ تشاءُ.
هذهِ هي حقيقةُ المعركةِ بكلِ بشاعتِها وبكلِ دناءتِها وبكلِ زَيفِها.
وفي هذهِ المرحلةِ الخطيرةِ منْ تاريخِ الإسلامِ ليسَ إلا الأمةُ المسلمةُ لتدافعَ عنْ دينِها وعقيدتِها ومقدساتِها وحرماتِها وديارِها ومواردِها.
لقدِ انكشفَتِ الحكوماتُ العميلةُ التي تبيعُنا كلَ يومٍ منَ المغربِ حتى إندونيسيا، وعلى الأمةِ المسلمةِ أنْ تحملَ سلاحَها وتدافعَ عنْ دينِها فلنْ يدافعَ عنهُ سِواها.
هذا هو عصرُ جهادِ الأمةِ المسلمةِ بشعوبِها وقبائلِها ونقاباتِها وشبابِها وكهولِها ورجالِها ونسائِها، بعدَ أنْ عجزتِ الحكوماتُ بلْ وتحولَتْ إلى أداةٍ للمحتلِ الصليبي الصهيوني.
إنَّ ثباتَ المقاومةِ في العراقِ وفلسطينَ وأفغانستانَ لدليلٌ على قدرةِ الأمةِ المسلمةِ على مقاومةِ العدوانِ الصليبي والتصدي لهُ والثباتِ في وجهِه وإنزالِ الخسائرِ بهِ. وستنتصرُ هذهِ المقاومةُ -بإذنِ اللهِ- ما دمنا نتسابقُ على البذلِ ونسارعُ إلى الشهادةِ في سبيلِ اللهِ.
وعلى الأمةِ المسلمةِ اليومَ أنْ تركزَ على جبهتينَ أساسيتينَ في جهادِها لأعدائِها الصليبيينَ:
الجبهةُ الأولى: وهي جبهةُ قواتِ الغزوِ الصهيوصليبي، فعلينا أنْ ننزلَ أكبرَ وأفدحَ الخسائرِ بالغزاةِ الصليبيينَ حتى يضطروا للتراجعِ وسحبِ قواتِهم منْ ديارِ الإسلامِ. لا بدَ أنْ نكبدَهم -بعونِ اللهِ وقوتِهِ- في فلسطينَ والعراقِ وأفغانستانَ خسائرَ هائلةً تنسيهم منْ هولِها ما لقوه في فيتنامَ. ولا سبيلَ لذلكَ إلا بالسلاحِ الذي لا يقهرُ؛ حبِ الموتِ في سبيلِ اللهِ.
لا بدَ أن يتدافعَ أهلِ الغيرةِ منَ المسلمينَ إلى هذهِ الميادينِ حتى يحولوها إلى قبورٍ للصليبيينَ واليهودِ.
ويجبُ ألا نسمحَ لهم بالفرارِ بلْ علينا أن ندفنَهم في أرضِ الإسلامِ عبرة لمنْ يتلوهم من أجيالِهم.

وعلينا أنْ ننقلَ المعركةَ لعقرِ دارِ الغربِ الصهيوصليبيِ حتى يعلمَ الغربيونَ أن اقتصادَهم الذي بنيَ على ثرواتِنا المنهوبةِ لنْ تدورَ عجلتُه إلا بردِ حقوقِنا.
على الغربِ أنْ يعلمَ أننا –بعونِ اللهِ- لنْ نبكيَ وحدَنا ولنْ ننزفَ بمفردِنا، وأنَّ الثكلَ واليتمَ والترملَ لنْ يكونَ من نصيبِنا فقط.
علينا أنْ نعلِّمَ الغربَ أنَّ ما يسمونه الحربَ على الإرهابِ ليستْ إلا الحربَ على اقتصادِ الغربِ وعلى أمنِ الغربِ وسلامتِه وتقدمِه.
أما الجبهةُ الثانيةُ: فهي جبهةُ الأنظمةِ العميلةِ في ديارِنا، تلكَ الأنظمةُ الفاسدةُ التي مهدتِ السبيلَ للغزاةِ الصليبيينَ واستسلمتْ لهم.
إنَ هذهِ الأنظمةِ التي تورثُنا كما يُورَثُ العقارُ، كلما هلكَ طاغيةٌ خلفَهُ من نسلِه طاغيةُ، وتلكَ الأنظمةُ التي تبيحُ بلادَنا للصليبيينَ في نفسِ الوقتِ الذي تفتحُ فيه المعتقلاتُ لكلِ شريفٍ يدافعُ عنْ دينِهِ وأمتِهِ، وتلكَ الأنظمةُ التي تحاربُ الشريعةَ وتنشرُ الفسادَ الماليَ والخلقيَ والتي تدعو للاستسلامِ لأمريكا وإسرائيلَ، هذهِ الأنظمةُ قدْ آنَ لها أنْ ترحلَ, وآنَ للأمةِ المسلمةِ أن تتحررَ منِها لتنعمَ بفجرٍ جديدٍ منَ التوحيدِ والعفةِ والحريةِ والكرامةِ والاستقلالِ.
لا بدَ منْ إزالةِ هذهِ الحكوماتِ لكي تقومَ مكانَها الدولةُ المسلمةُ التي تدافعُ عنَ الإسلامِ والمسلمينَ.
يجبُ أنْ نجعلَ قضيةَ التغييرِ هي شغلُنا الشاغلُ وهمَنا الدائمَ.
ويبدأ العملُ على إزالةِ هذهِ الأنظمةِ بالدعوة إلى وجوبِ تغييرِ الحكامِ الفاسدينَ ونشرِ ذلكَ بينَ جميعِ طوائفِ الأمةِ، وحثِ الجميعِ على السعي في ذلكَ، فإذا انتشرَ هذا الوعيُ فلا بدَ أنْ يثمرُ عملاً وسعياً ثمَّ نجاحاً ونصراً بإذنِ اللهِ.
إنَّ هذهِ الأنظمةِ هي مِخلبُ ذئابِ الغربِ الصهيوصليبيِ، ولذا لن يجديَ معها الحوارُ بالحجةِ والبرهانِ والعملُ المسالمُ.
كما أنَّ محاولةَ تغييرِ هذهِ الأنظمةِ عبرَ قوانينِها وبرلماناتِها مخالفةٌ شرعيةٌ لما يقتضيهِ منِ الاعترافِ بشرعيةِ هذهِ الدساتيرِ والقوانينِ التي أمرنا اللهُ بالكفرِ بها. قالَ تعالى: (ألمِ ترَ إلى الذينَ يزعمونَ أنهم آمنوا بما أنزلَ إليكَ وما أنزلَ منْ قبلكَ يريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقدْ أمروا أنْ يكفروا بهِ).
وهي أيضاً عبثٌ لا طائلَ منْ ورائِهِ. ومن أراد دليلاً فدرسُ الجزائرِ خيرُ دليلٍ.
إنَّ الغربَ يعتبرُ الديمقراطيةَ لُعبةً خاصةً بهِ يحرمُ على الشعوبِ الدنيئةِ أنْ تشاركَهُ فيها.
يجبُ أنْ تجتمعَ الأمةُ على هاتينِ القضيتينِ المحوريتينِ وتقاتلَ على هاتينِ الجبهتينِ الخطيرتينِ.

إنَّ الأمةَ اليومَ في حاجةٍ إلى منْ يردُ فيها صيحةَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- يومَ مؤتةَ حينَ لقىَ ثلاثةُ آلافٍ منَ المسلمين مائتيَ ألفٍ منَ الرومِ وأحلافِهم، فقامَ فيهم -رضيَ اللهُ عنه- فقالَ:
واللهِ يا قومَ إنَّ الذي تكرهونَ للذي خرجتُمْ لهُ تطلبونَ؛ الشهادةُ، وما نقاتلُ العدوَ بعدةٍ ولا قوةٍ ولا كثرةٍ ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا اللهُ بهِ فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيينَ إما ظهورٌ وإما شهادةٌ، فقالَ الناسُ قدْ واللهِ صدقَ ابنُ رواحةَ.
وإني لأبصرُ وأحِسُ هذهِ الروحَ الجديدةَ وهي تتدفقُ في شراييِن الأمةِ باعثةً فيها الحياةَ ومنذرةً لأعدائِها وحلفائِهم بما يسوءُهم ويفزِعُهم.
يقولُ اللهُ سبحانهُ وتعالى: (ومالكم لا تقاتلونَ في سبيلِ اللهِ والمستضعفينَ منَ النساءِ والولدانِ الذينَ يقولونَ ربنا أخرجْنا منْ هذهِ القريةِ الظالمِ أهلُها واجعلْ لنا منْ لدنكَ ولياً واجعلْ لنا منْ لدنكَ نصيراً، الذينَ آمنوا يقاتلونَ في سبيلِ اللهِ والذينَ كفروا يقاتلونَ في سبيلِ الطاغوتِ فقاتلوا أولياءَ الشيطانِ إنَ كيدَ الشيطانِ كانَ ضعيفاً).
وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلم.